المصدر: الخليج
التاريخ: ١٠ ابريل ٢٠٠٣

محللون يستغربون سقوط بغداد بسهولة

بيروت - «الخليج»:

يرى كتاب ومحللون لبنانيون ان سقوط بغداد هو سقوط للشرق بأكمله، وأن نتائج هذه الحرب لا تليق ببغداد او بالدول العربية. الا انهم لم يستبعدوا اندلاع مقاومة عراقية ولكن في وقت لاحق.

وقال الكاتب اللبناني سمير عطاالله ان سقوط بغداد أمر محزن لا يفرح أحداً، ومن رأيناهم في الشوارع يرحّبون بالقوات الامريكية، كانوا يرحبون من قبل بقوات صدام حسين. فمعظم هذه الجماهير ليس لها مهمة في العالم العربي سوى التصفيق للقادم أياً كان. وبعد أن شهد العراق في القرن العشرين أكبر الانتفاضات ضد الحكم الأجنبي، نشهد الآن العكس، ونشهد سقوط عاصمة عربية أمام الحكم الأجنبي القادم بالقوة.

وذكّر بأن العاصمة اللبنانية بيروت صمدت ثلاثة أشهر في وجه أعتى قوة عسكرية. في حين للأسف الشديد، لم تقاوم بغداد على الرغم من كل ما وعدت به من مقاومة.

ويرى عطاالله أن معركة بغداد السياسية والعسكرية لم تكن معركة العراق فحسب، بل معركة الشرق، وسياسياً قرر الأمريكيون ومعهم البريطانيون أن يضعوا نموذجاً للمنطقة برمتها، وأقيم هذا النموذج بالحرب العسكرية، وهزم العراق عن طريق أكبر قوة عسكرية في العالم وربما في التاريخ. وقال ان هذا النموذج سوف يفرض على جميع الدول العربية.

ولا يعتقد عطاالله انه ستكون هناك مقاومة عراقية في البداية.

وأعرب عطاالله عن اعتقاده بأن الهزيمة الكبرى لم تكن للعراق. ولكن للدول الغربية الكبرى مثل فرنسا وألمانيا وروسيا التي هزمت أمام الاصرار الأمريكي على استخدام العنف والاندفاع نحو الحرب رغم كل ما طالبت به الدول الكبرى بما فيها الصين. والدرس الأساسي لهذه الدول. وأشار عطاالله الى انعقاد قمة بلفاست أمس الأول حيث بدأت بريطانيا وأمريكا في بحث عراق ما بعد الحرب، وهذا يعني ان الرئيس الأمريكي جورج بوش ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير أدركا منذ ثلاثة أيام أن الأمور قد انتهت.

ورأى أن السبب الأساسي لما حدث بالأمس يتمثل في غياب الرئيس العراقي صدام حسين أو وفاته أو اعتقاد الجميع بأن القيادة قد فرّت أو تراجعت أو غابت عن الرؤية.

وقال عطاالله: كان يفترض ان يرى الرئيس العراقي والقيادة العراقية ان ما حدث كان يمكن أن يحدث، وليست خطة العراق الدفاعية هي الساذجة كما يقول البعض، بل ان مثل هذه المواجهة في الأساس كان ساذجاً، فالبطولة ليست في إحراق العراق، ولا في تدميره، ولا في أن يخرج العراق مهزوماً بمثل هذه المواجهة مع

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأمريكيين والبريطانيين.

ومن جانبه يرى المحلل السياسي والصحافي اللبناني نصري صايغ ان المقاومة العراقية واردة، ولكن في وقت لاحق، وسراً وليس أمام الكاميرات. وقال ان المقاومة ليست فعل ارادة بقدر ما هي فعل تنظيم دقيق يحتاج الى زمن والى سرية مطلقة. وهذا ما لم يحدث حتى الآن.

وأضاف صايغ: ليس السؤال هل لا يزال صدام على قيد الحياة أو لا؟ لأن هذا سؤال اعلامي لإلهائنا عن الحقيقة السياسية التي تدبرها الآلة العسكرية الامريكية لكل المنطقة بدءاً من العراق وصولاً الى كل نظام عربي.

ورأى ان الولايات المتحدة اقترفت حرباً بشعة جداً ضد دولة لا تهددها ولم تهددها ولم تعتد عليها بدون إذن أو قرار من مجلس الأمن منتهكة جميع اتفاقيات جنيف.

واستبعد صايغ ان يتم تقسيم العراق. وأشار الى ان وزير الخارجية الامريكية كولن باول قال في كتابه «رحلتي الامريكية» الصادر عام 1995 «اننا نحن غضينا الطرف عن العراق بسبب مشاكله المتعددة. وأبرزها اننا لا نستطيع التدخل في العراق لأن تركيا تتأذى من شماله. ولأن السعودية تتأذى من جنوبه، وكل الدول العربية تطالب بأن يبقى العراق موحداً، وليس هناك قوة اقليمية تستطيع أن تبتدع حلاً لهذا العراق بل ستفتته، والولايات المتحدة وحدها هي التي تستطيع ان تحافظ على وحدة العراق»، وهذا يقتضي كما يقول باول: «ان نحتل العراق وأن نرسل قواتنا اليه» ولكنه استبعد ذلك وقتها واعتبره أمراً غير مرغوب فيه في ذلك الوقت، وهو الأمر الذي أصبح بعد 11 سبتمبر/ايلول على جدول الأعمال والأهداف الامريكية.

ويرى صايغ ان عراقاً مجزءاً يثير الفوضى والمشكلات الاقليمية لا يناسب الولايات المتحدة التي تريد وضع يدها على العراق. وهذه اليد عسكرية بواجهة مدنية.

ولاحظ الكاتب اللبناني ان كافة القوى الداخلية التي تشكل نوعاً من التهديد على وحدة العراق لم تتحرك على الاطلاق في الحرب، ومن تحرك فقط هم القوات الامريكية والبريطانية.

واعرب عن اعتقاده بأن التغيير الذي سيحدث لن يكون في الجغرافيا، بل تغييراً جذرياً وعميقاً في السياسة ان استطاع الأمريكيون ذلك. وقال صايغ ان الجزء الأساسي من حرب العراق أمريكي. والجزء المساعد الرابح فيها هو «اسرائيل»، تماماً مثلما حدث في حرب الخليج الثانية عام 1991.

وأضاف ان العرب اليوم في منطقة الضعف القصوى، وليسوا كما كانوا في حرب الخليج السابقة. والمطلوب الآن أن يستسلم الطرف العربي لخارطة الطريق بالتعديلات «الاسرائيلية» عليها، اضافة الى الخطر الذي يتهدد سوريا ولبنان والمقاومة الفلسطينية داخل فلسطين المحتلة، وهنا ستكون المعركة الحقيقية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية